

ية حول العالم

ماذا تركتني؟

نادر الحريري، بأسى عن تخلي الدول العربية والمجتمع الدولي عن قوى 14 آذار في وقت محنتها، لكن الحريري، الذي لم يكن متفاناً بالنتائج التي سيحققها اتفاق الدوحة، أكد أنه لن يلجأ إلى إنشاء ميليشيات تجهيزاً لجولة

ثانية من النزاع، كان يتوقع حدوثها. أما وزير الدفاع الياس المر، الذي اتهم حزب الله بتنفيذ عمليات الاغتيال السياسي في لبنان، فقد وضع عملية زرع كاميرا مراقبة قبالة المدرج الـ17 في مطار بيروت الدولي، في إطار استعدادات حزب

الله لاغتياله والرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة. ويبدو المر، في البرقيات الصادرة عن السفارة الأميركية في بيروت، الأكثر صراحة في رسم الخطط التي ستؤدي، في رأيه، إلى تخلص الجيش اللبناني من سلاح حزب الله.



المر: حزب الله يريد اغتيال

رقم البرقية: 08BEIRUT687
التاريخ: 14 أيار 2008 21:23
مصنف من: القائمة بالأعمال ميشيل ج. سيسون (...)

4. زار قائد المنطقى الوسطى بالوكالة الجنرال مارتن دمبسي ومدير السياسات والتخطيط في المنطقة الوسطى الجنرال الأرديس والقائمة بالأعمال، وزير الدفاع الياس المر يوم 14 أيار. أصر المر بتحدٍ على افتتاح الاجتماع بالنقاط صور للإعلام، شارحاً لديمبسي أن الصور ستكون جوابه على اتهامات المنار (قناة حزب الله) له بأنه «لعبه في يد الولايات المتحدة». شكر المر ديمبسي على تكبده المخاطر لزيارته. (ملاحظة: نحو 200 عضو من حزب الله كانوا متركزين حول مقر إقامة ميشال عون زعيم التيار الوطني الحر، على بعد بضع مئات من الأمتار آخر الشارع. نهاية الملاحظة).

شرح استراتيجيّة حزب الله بالنسبة لكاميرات المطار

5. لا يوجد جيش في العالم باستطاعته إنجاز انقلاب خلال 12 ساعة من دون تحضيرات ذات شأن، بهذا بدأ المر حديثه. كاميرات المراقبة التي ثبتها حزب الله في المطار، والمستخدمه بموازاة أجهزة اتصال لاسلكي، كانت جزءاً من خطة أوسع لحزب الله تهدف للإخلال بالتوازن في الحكومة، على حد قوله. وشرح أنه في الاغتيالات السياسية السابقة، عادة ما أمضى حزب الله شهرين إلى ثلاثة أشهر يراقب الهدف، ثم، خلال الأسابيع القليلة الأخيرة، يزيد من التدقيق قبل الهجوم.

6. لفت المر إلى أن كاميرات المطار، التي سرقت في أيلول 2007 من مكتب شركة الطيران الخاصة بوزير النقل الصفدي، والتي ثبتت يوم 23 نيسان 2008، كانت موجهة لمراقبة حركة مرور الطائرات الخاصة. كانت توفر عملاً استخبارياً لمحاولة اغتيال وشيكة. هو يعتقد أن زعيم 14 آذار السني سعد الحريري (الذي يذكر غالباً اسمه كرئيس مقبل للوزراء) ورئيس الوزراء الحالي فؤاد السنيورة (سني أيضاً) كانا الهدفين الأولين، وأنه هو كان المقل على لائحة حزب الله. لفت إلى أنه كان من المرجح لثلاثتهم أن يسافروا خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

7. يظهر الانقلاب أن حزب الله كان يريد القيام بشيء ما لإسقاط السنة، قال المر. إذا قتل سعد، فستنتهي سلالة الحريري، وسيبرز المقاتلون السنة إلى الشارع. تابع، سيكون لحزب الله عذر لاستخدام السلاح في الدفاع عن نفسه لأنه سوف يشير إلى القاعدة بصفتها الرأس المدير للاغتيال. دعم المر فرضيته هذه من خلال الكشف عن تقارير تسلمها تفيد بأن تنظيم القاعدة يحضّر للهجوم على طائرة فوق مطار بيروت الدولي. لفت المر إلى أن مصدر تلك التقارير الاستخباريّة هو مكتب استخبارات الجيش في الضاحية الجنوبية لبيروت، الشيعة في الغالب. خلص المر إلى أن أحدهم كان يغذي استخبارات الجيش بمعلومات مغلوطة لتهيئة الأجواء.



قال المر إنه تعب من الوزارة، فعلمت سيسون بالقول: نحن لا نصدق

المر: في الاغتيالات السياسية السابقة كان حزب الله يراقب الهدف لشهرين او ثلاثة



تقضي على منشآتها النووية. بالإضافة إلى ذلك، تهدد الولايات المتحدة (أو المجتمع الدولي) سوريا أو تهاجمها. بناءً على ذلك، سيضعف حزب الله المجرد من قوته ومصادر تمويله وستتجرأ الحكومة اللبنانية على مناقشة أسلحة حزب الله.

16. ثانياً، تابع المر، قد تشتعل الحرب مجدداً بين إسرائيل وحزب الله، ويهزم حزب الله. يتسلم الجيش اللبناني الجنوب وتصبح الحكومة جاهزة هنا أيضاً لمناقشة نزع سلاح حزب الله. وعلق المر بأنه يستبعد أرجحية هذا السيناريو.

17. السيناريو الثالث يتطلب مقارنة على المدى الطويل تجري خلالها تقوية الجيش اللبناني شيئاً فشيئاً بينما «ننتظر أياماً أفضل». حذر المر من أن حزب الله يبحث الآن، بدوره، في استراتيجياته، وقد تكون هذه المقاربة الطويلة الأمد بمثابة سباق في تعزيز النفس. «اليوم الأفضل للبنان سيكون حين نحول حزب الله من حركة مقاومة إلى مجموعة من رجال العصابات». هدف هذا السيناريو هو الانتظار حتى تتغير الديناميات لمصلحة الحكومة اللبنانية والقوى المسلحة اللبنانية. عندها، تغلب الحكومة اللبنانية والقوى المسلحة اللبنانية اللتان ازدادتتا قوة على حزب الله. إلا أن هذه الاستراتيجية، حذر المر، ستستغرق الكثير من الوقت.

18. في هذه السيناريوهات الثلاثة، الافتراض هو أن يضعف حزب الله بسبب أحداث خارجية بينما تجري تقوية الجيش اللبناني في الوقت ذاته. مع تصميم الحكومة اللبنانية، يستطيع الجيش اللبناني التغلب على حزب الله. عند سؤاله عما إذا كان الجيش اللبناني سيستخدم مروحيات هجومية إذا ما وفرناها، ضد حزب الله، أجاب المر «كلما كان الجيش اللبناني أقوى كان حزب الله أضعف».

وزارة الدفاع الأكثر أهمية

19. بعد محاجته بأن جيشاً لبنانياً قوياً يستطيع في نهاية المطاف الوقوف في وجه حزب الله، استمر المر في عرض استراتيجيته، مركزاً على دور الحكومة اللبنانية. قال المر إن سعد، الذي من المحتمل أن يكون رئيس الوزراء التالي، لا يملك الخبرة وسيحتاج إلى وزراء أقوياء في مراكز مهمة في الحكومة الجديدة، «أو سيفشل». (نأى بنفسه خارج السباق، مدعياً «لقد تعبنا!») (تعليق: لا نصدق هذا ولا للحظة. انتهى التعليق). (...)

24. أخبرنا المر أن 58% من أفراد الجيش اللبناني كانوا من الشيعة حين تسلم منصبه وزيراً للدفاع. الآن، يمثل الشيعة 23% كما قال، بفضل جهوده. شرح كيف أنه، بعد صدور القرار 1701، شرع الجيش بالتوظيف لنشر قوات في الجنوب، وأن الجزء الأكبر ممن وُظفوا كانوا، عمداً، من السنة والدروز والمسيحيين. «لا يحتاج حزب الله لأن يوجه سلاحه ضد اللبنانيين إذا كان يسيطر على الجيش اللبناني» تابع محللاً «اليوم، إذا استقال الشيعة من القوى المسلحة اللبنانية، يظل لدي حوالي 80% من الجيش». (...)

سيسون